الحرب النفسية ضد أهل السنة والجماعة

إبراهيم فوزى

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (آل عمران:102)
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء:1)
{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (الأحزاب: 70، 71)

أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِى النَّارِ

تعريف الحرب النفسية : هي الحرب التي تستخدم فيها أساليب الدعاية والوسائل السيكولوجية والنفسية الأخرى للتأثير في معنويات العدو واتجاهاته، لخلق حالة من الانشقاق والتذمر بين صفوفه

من وسائل الحرب النفسية ضد أهل السنة والجماعة :-

1 – إيجاد معارضة بين صفوف المسلمين تنتمي ظاهريا لأهل السنة والجماعة , ومهمتهم الأساسية شق الصف والهجوم علي العلماء والدعاة , والطعن فيهم , وتحين فرص الأخطاء التي لا ينفك عنها العلماء والدعاة وسلف الأئمة , وتنفير المنتمين لهم من هؤلاء الداعة , ومن العجيب سكوتهم المطبق عن حسنات

ومجهود هؤلاء العلماء والدعاة في خدمة الإسلام , وفي نفس الوقت ثنائهم ليلا ونهارا علي العلمانيين ودعاة الديمقراطية والاشتراكية , بدعوى أنهم أولي أمر .

2 – تشتيت جهود علماء ودعاة أهل السنة , في معارك جانبية مفتعلة , مثل أضرار الختان وحديث الذبابة , وهي مفتعلة منهم , لا تأتي من عامة المسلمين , لتشتيت القوى عن نشر العقيدة الصحيحة , عقيدة السلف الصالح .

3 – إيجاد منظمات تشوه صورة الإسلام عن طريق العنف والقتل والقسوة , وداعش خير دليل .

4 – إيجاد حائل بين الراغبين في الدخول في الإسلام , بأعمال التفجيرات والقتل المنسوب لأهل السنة والجماعة , وتصوير الشيعة والصوفية بالسلمية والرغبة في الإصلاح .

5 – ارباك المسلمين بالتخبط السياسي والحروب والمشكلات , المنسوبة للإسلاميين , كأنهم سبب المشكلات والأزمات .

6 – الحصار الاقتصادي , أو التهديد به , بهدف ابعاد العامة عن قيادات مخلصة .

7 – نشر قصص حقيقية عن قيادات إسلامية , تابعة لأجهزة الاستخبارات , بهدف زعزعة الثقة في القيادات , مثال : رجل المخابرات الأردني عبد المجيد ذنيبات وهو شغل في نفس الوقت المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن .

8- تصوير أهل السنة بالتخلف والهمجية , وتصوير أهل البدع بالحضارة والتقدم .

9 – تدمير فكرة الجهاد الإسلامي الصحيح بفكرة الجهاد الفاسد الضال لداعش وأخواتها , الذين يسعون في الأرض فسادا ويقتلون المسلمين .

10 – إيجاد صورة منفرة عن الإسلام , تلهي العامة عن جرائم النظام العلوي السورى الكافر , والقدس المحتل ,وغير ذلك , بايجاد أطراف أسوأ تحت لافتة الإسلام .

11- تجفيف مصادر الدخل الإقتصادي , والعمل علي افقار أهل السنة والجماعة , والعمل علي تكوين أزمات ومشكلات اقتصادية , تلهيهم عن العمل بفكر صافي متزن لخدمة الإسلام .

12- تصوير التقدم والنصر دائما من نصيب الغرب في أي محور ضد الإسلام .

13 – تشويه صورة الملتحي والمنتقبة , ووصفهم بالغلظة والتخلف , وترك الشواذ جنسيا والملحدين من باب الحرية الشخصية .

14 – السيطرة علي التعليم بمراحله المختلفة , حتي مادة التربية الدينية , بما يخدم مخططات الغرب , مثل الدعوة فيه للتعايش السلمي مع غير المسلمين ومحبتهم والتودد لهم وتهنئتهم بأعيادهم , و الأخوة بين الأديان , وزغير ذلك .